بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما

الحمد لله ذي العزّ المنيع ، والمجد الرفيع ، والسلطان القاهر ، والجلال الظاهر ، والملك الغالب الباهر ، والآلاء العظام ، والمنن الجسام ، والنعم التوام ، غافر الآثام ، ورازق الأنام ، ومرتضي الإسلام ، ومصوّر الخلق في الأرحام ، تعالى عن الأشباه والأنداد ، واحتجب عن الإدراك ، وجلّ عن صفة[1] الواصفين ، وتعالى عن قول الظالمين ، أحمده على ما أنعم به[2] من نعمة القرآن والإسلام[3] ، وأشكره على ما تفضّل به من المنن والآلاء العظام ، فله الحمد والشكر ، لا إله إلا هو ، بعث محمدا نبيّه ، صلى الله عليه وسلم ، بالحقّ المبين ، والسراج المنير بكتاب[4] (لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد)[5] ، فبلّغ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، وجاهد في الله[6] حقّ جهاده حتى أتاه اليقين ، صلّى الله عليه وعلى آله[7] وجميع النبيّين والمرسلين وسلّم وكرّم .

قال أبو محمد مكيّ بن أبي طالب المغربي : كنت قد ألّفت بالمشرق كتابا مختصرا في القراءات السبع في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسمّيته «كتاب التبصرة» [وهو] فيما[8] اختلف فيه القراء السبعة المشهورون ، وأضربتُ فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلبا للتسهيل ، وحرصا على[9] التخفيف ، ووعدتُ في صدره أنيّ سأؤلف كتابا في علل القراءات[10] التي ذكرتها

---

(١) ص : «صفات» .
(٢) ب : «عليه» وليست عبارة «ص» بيّنة .
(٣) ص : «الإسلام والقرآن» .
(٤) قوله : «والسراج المنير بكتاب» هي في الأصل غير بينة تماما ، واثبتها من : ص .
(٥) سورة فصلت (آ ٤٢) .
(٦) ص : «سبيل الله» .
(٧) ب : «أهله» فأثبت ما رأيته الوجه ، وقوله : «وعلى آله» سقط من : ص .
(٨) ب : «وفيما» والتكملة لتوجيه العبارة .
(٩) ب : «عن» وصوبتها من : ص .
(١٠) ص : «القراءة» .

في ذلك الكتاب ، «كتاب التبصرة» أذكر فيه حجج القراءات [ووجوهها وأسميه[١] «كتاب الكشف عن وجوه القراءات»][٢] ثم تطاولت الأيام ، وترادفت الأشغال عن تأليفه وتبيينه ونظمه إلى سنة أربع وعشرين وأربعمائة[٣] ، فرأيت أن العمر قد تناهى ، والزوال من الدنيا قد تَدانى ، فقَوِيت النيّة في تأليفه وإتمامه خوف فجأة الموت ، وحدوث الفَوت ، وطمعا أن ينتفع به أهل الفهم من أهل القرآن وأهل العلم من طلبة[٤] القراءات ، فبادرت إلى تأليفه ونظمه ليكون باقيا على مرور الزمان ، وانقراض الأيام ، حرصا مني على بقاء أجره ، وجزيل ثوابه أسأل[٥] الله أن ينفع به مؤلّفه والمُقتبِس العلم منه ، فواجب على كل ذي مروءة وديانة أفاد من كتابنا هذا فائدة أو اقتبس منه علما ، أو تبيّن له به معنى مُشكِل ، أو عَلِم منه علما لم يكن يعلمه ، أن يترحّم على مؤلّفه ، ومَن أتعب سرّه وبدنه في نظمه ، واستخراج علله ، واستنباط فوائده ، وأن يستغفر لمُظهِر فوائده ، ومُشهِر نوادره وعلومه ، فما علمتُ أنّ لشغلي وتعبي بتأليف هذا الكتاب وأشباهه فائدة أعظم من أن يترحّم عليّ من أجله مترحّم ، أو يستغفر لي عند قراءته مُستغفِر ، أو يذكرني بخير ذاكر . فرحم الله مَن بادر إلى ما رغّبْتُه فيه من ذكري بالخير ، والترحّم عليّ ، والاستغفار لي .

وهأنذا حين أبدأ بذلك أذكر[٦] علل ما في أبواب الأصول ، دون أن أعيد

---

(١) ص : «اسميه» بلا واو .

(٢) قبل لفظ «القراءات» إحالة على الحاشية لكن ما أحيل عليه ذهب أكثره فتبينته من : ص .

(٣) اي بدا بتأليفه قبل وفاته بثلاثة عشر عاما ، رحمه الله تعالى ، ذكر ذلك ابن الأنباري في نزهة الألباء ٣٤٧ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٦٨/٩ ، وكان مكي نفسه يذكر زمن تأليفه لكتبه ومكانه ، انظر كتابه الهداية في التفسير ٤/ب ، وطبقات القراء ٣١٠/٢ .

(٤) ص : «اهل» .

(٥) ص : «واسال» .

(٦) ص : «واذكر» .

ذكر ما في كل [١] باب من الاختلاف إذ ذاك منصوص في الكتاب ، الذي هذا شرحه، وأرتّب الكلام (٢/ب) في علل الأصول[٢] على السؤال والجواب ، ثم إذا صرنا إلى فرش الحروف[٣] ذكرنا كلّ حرف ، ومَن قرأ به ، وعلّته ، وحجة كلّ فريق . ثم أذكر اختياري في كلّ حرف ، وأنبّه على علّة اختياري لذلك،كما فعل مَنْ تقدّمنا مِن أئمة المقرئين .

وقد كنتُ ألّفت كتابا مفردا في معاني القراءات السبع[٤] المرويّة عن النبي صلى الله عليه وسلم[٥] ، والجواب عما يُمكن من السؤال فيها ، وبيّنته بيانا شافيا مُعلّلا ، فأغناني ذلك عن أن أعيده في هذا الكتاب اختصارا وإيجازا[٦] . لكن يجب لمن كتب هذا الكتاب[٧] . أن يجعله جزءا في آخره ، فبه تتمّ الفائدة . وذكرت في

(١) ص : «ذكراها في كل» .

(٢) يفهم من كلام ابي شامة على هذا الاصطلاح ان حكم الواحد منها ينسحب على الجميع . وقال الجرجاني : «جمع أصل ، وهو في اللغة عبارة عما يفتقر إليه ولا يفتقر هو إلى غيره» . وقال أيضا : «هو ما يُبتنى عليه غيره» ، انظر إبراز المعاني ٢٢٦ ، والتعريفات ١٨

(٣) معنى أول الاصطلاحين في علم القراءة كما يذكر العلامة ابو شامة قوله: «القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشا لانتشاره ، فكأنه انفرش ، ورديفه في الدلالة قول صاحب «البهجة المرضية» : وسمي الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السور فرشا لانتشاره فكأنه انفرش ومعنى ثانيهما يفهم هكذا من كلام ابن قتيبة وكلام ابن جرير الطبري وكذلك مكي إذ يقول : «أما قول الناس : قرأ فلان بالأحرف السبعة فمعناه ان قراءة كل إمام تسمى حرفا ، كما يقال : قرأ بحرف نافع وحرف ابي وبحرف ابن مسعود ، وكذلك قراءة كل إمام تسمى حرفا ، انظر الإبانة عن معاني القراءات ١/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٧ ، وتفسير الطبري ٤٧/١ ، وإبراز المعاني ٢٢٦

(٤) ب «السبعة» ورجحت ما في : ص ، وانظر «باب العدد» في الاشموني .

(٥) هو كتاب «الإبانة عن معاني القراءات» ، ويذكر مكي في اول هذا الكتاب ما ذكره ههنا ، ونشر الكتاب المذكور مكتبة النهضة بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي .

(٦) ص : «أو ايجازا» .

(٧) قوله : «لكن يجب لمن ... الكتاب» سقط من : ص .

الكتاب الذي هذا شرحه «كتاب التبصرة» أسماء القراء ورواتهم وأسانيدهم ، وجُمَلا من أخبارهم وأسمائهم وتاريخ موتهم وطبقاتهم ، وإسنادي إليهم ، وأسانيدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ذكرت في الكتاب الموجز[١] فأغناني[٢] ذلك عن أن أعيده في هذا الكتاب ، فلا غَناء لمن كتبَ كتابنا هذا ، واعتمد عليه ،عن الكتاب الأول الذي هذا شرحه «كتاب التبصرة» أو الكتاب الموجز[٣] ، وعلى ما فيهما[٤] بني الكلام في هذا الكتاب ، فهذا الكتاب كتاب فهم وعلم ودراية ، والكتاب الأول كتاب نَقْل ورواية[٥] ، وبالله أستعين على ذلك كله ، وإليه ، لا إله إلا هو ، أرغب في العِصمة من الزلل في القول والعمل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله[٦] وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلّم .

---

(١) هو كتاب آخر سوى كتاب الإبانة ، بل هو بالتبصرة اشبه ، وقد ذكرته في ثبت كتبه ، وقوله : « وكذلك ذكرت ... الموجز » سقط من : ص .

(٢) ص : « فاغنى»

(٣) قوله : «او الكتاب الموجز» سقط من : ص .

(٤) قوله : «وعلى ما فيهما» سقط من : ص .

(٥) كان هذا داب كثير من علماء السلف، فهم إذا تناولوا موضوعا صرفوا هممهم الى حصر أطرافه ولم شعثه وإقامة بنيانه مدعما بالأسانيد والروايات ، ثم إذا فرغوا من ذلك عاودوا ذلك الموضوع او عاوده غيرهم بالشرح والتفصيل والتوسع في بحثه واستقصائه لغرض تعميم الفائدة ونشر العلم .

(٦) ب ، ص : «أهله» والوجه ما اثبته .